

تاج العروس من جواهر القاموس

قلتُ : ومِنْ وَلَدِ أَخِيهِ زَكَرِيَّا بْنِ مَصْقَلَةَ الْإِمَامِ الْمُحَدِّثِ الصُّوفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ شُجَاعِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِسْهَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ شَلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا مَاتَ سَنَةَ 442 .
وَصَقْلًا لِيَّةُ بَيْكُورَاتٍ مُشَدَّدَةً الْإِسْلَامِ هَكَذَا صَدِطَهُ الصَّغَانِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَبِهِ جَزَمَ الرَّشَاطِيُّ وَصَدِطَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ بِفَتْحِ الْمَدِّ وَالْقَافِ قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : كَذَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ عَمْرِو الرَّوَاسِيِّ وَبِهِ جَزَمَ الشَّهَابُ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ قَالَ : وَكَسَرُ صَادِهَا خَطَأً : جَزِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْمَغْرِبِ بَيْنَ إِفْرِيقِيَّةَ وَالْأَنْدَلُسِ وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ : هِيَ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ قُرْبَ إِفْرِيقِيَّةَ وَقَالَ الرَّشَاطِيُّ :
بِالْبَحْرِ الشَّامِيِّ مُوَازِيَّةُ لِبَعْضِ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ طُولُهَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَعَرْضُهَا خَمْسَةٌ .

قلتُ : وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى قُرَى كَثِيرَةٍ أَكْثَرَهَا الْمُصَنِّفُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ هَذَا وَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَى تَارِيخٍ لَهَا خَاصَّةً لِلشَّرَرِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ الْإِدْرِيْسِيِّ أَلْفَهُ لِمَلِكِهَا أُجَّارَ الْإِفْرِيقِيَّةِ وَكَانَ مُحِبًّا لَأَهْلِ الْعِلْمِ مُحْسِنًا إِلَيْهِمْ وَقَدْ تَخَرَّجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْلَامِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ هَارُونَ الْكِنَانِيُّ الصَّقْلِيُّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْقَيْرَوَانِ ثُمَّ قَدِمَ الْأَنْدَلُسَ وَكَانَ حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ خَبِيرًا بِالرَّدِّ عَلَى أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الصَّقْلِيِّ وَأَبِي بَكْرِ الدِّينَوْرِيِّ وَتُوفِّيَ سَنَةَ 279 ، قَالَهُ ابْنُ الْفَرَضِيِّ وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقْلِيُّ قَاضِي مَكَّةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْإِسْفَرَايْنِيِّ صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ وَعَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ هَبِةُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ الشَّيْرَازِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدِيسَ الصَّقْلِيُّ الشَّاعِرُ وَلَهُ أَبْيَاتٌ يَتَشَوَّقُ فِيهَا إِلَى بِلَادِهِ صَقْلًا لِيَّةَ مِنْهَا .

ذَكَرْتُ صَقْلًا لِيَّةً وَالْأَسَا... يُجَدِّدُ لِلنَّفْسِ تَذْكَارَهَا .

فَإِنْ أَلَكُ أُوْخِرَ جِئْتُ مِنْ جَنَّةٍ ... فَإِنَّ زَيْ أُوْخِرَ جِئْتُ أُوْخِرَ هَا .
 وَلَوْ لَا مَلْأُوْحَةَ مَاءِ الْبُكَاءِ ... حَسِبْتُ دُمُوعِي أَنْهَارَهَا تَرْجَمَهُ
 ابْنُ بَسَّامٍ فِي الذِّخِيرَةِ قَالَ : وَدَخَلَ الْأَنْدَلُسَ وَمَدَحَ الْمُعْتَمِدَ بْنَ
 عَبَّادٍ وَلَهُ دِيَّانٌ مَشْهُورٌ تَوْفِيَّيَ سَنَةَ 527 ، نَقَلَهُ شَيْخُنَا . وَصَقِلَ بِيَانٌ
 أَيْضًا أَيَّ بَيْكَسَرَاتٍ مُشَدَّدَةٍ السَّلامِ : عَ بِالشَّامِ كَمَا فِي الْعُبَابِ .
 وَالصَّقْلَاءُ : عَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ . وَخَطِيبٌ مَصْقَلٌ : أَيُّ مِصْلَاقٍ وَهُوَ الْبَلَاغُ
 وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

" إِذَا هُمْ تَارُوا وَإِنْ هُمْ أَقْبَلُوا .

" أَقْبَلَ مِمَّحَاحٌ أَرِيبٌ مِصْقَلٌ فَسَّرَهُ فَقَالَ : إِنْ زَيْمَا أَرَادَ مِصْلَاقَ فَقْلَابٍ
 . وَمِمَّحَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الصَّقِيلُ : السَّيْفُ . وَالصَّقْلَاءُ بِالضَّمِّ :
 الضُّمُورُ وَالذِّفَّةُ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبِدٍ الْخُزَاعِيَّةِ : لَمْ تُزِرْ بِهِ
 صُقْلَةً وَلَمْ تَعْبِدْهُ ثُجْلَةً أَيُّ : دِفَّةٌ وَنُحُولٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَتْ أَنْزَهُ
 لَمْ يَكُنْ مُنْتَفِخٌ الْخَاصِرَةُ جِدًّا وَلَا نَاحِلًا جِدًّا وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ عَلَى
 الْإِبْدَالِ وَيُرْوَى صَعْلَةً وَقَدْ ذُكِرَ . وَالصَّقْلُ مُحَرَّرٌ كَقَعَةٍ : أَنْهَضَامُ
 الصَّقْلِ . وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِمُصَاحِبِهِ : هَلْ لَكَ فِي مِصْقُولِ الْكِسَاءِ ؟ أَيُّ فِي
 لَبَنِ قَدْ دَوَّى دُؤَايَةً رَقِيْقَةً قَالَ الرَّاجِزُ :

" فَهَوَّ إِذَا مَا اهْتَفَّ أَوْ تَهَيَّئَ فَا .

" يُبْقِي الدُّوَايَاتِ إِذَا تَرَشَّشَ فَا .

" عَنْ كُلٍّ مِصْقُولِ الْكِسَاءِ قَدْ صَفَا اهْتَفَّ : أَيُّ جَاعَ وَعَطِشَ . وَأَنْشَدَ
 الْأَصْمَعِيَّ لِعَمْرِو بْنِ الْأَهْتَمِ الْمِنْقَرِيِّ :